ذو الكفل في كتب الجغرافيين والرحالة (دراسة تاريخيه)

الأستاذ الدكتور
خالد موسى الحسيني
الباحثة
خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

حظيت المدن والمواقع الأثارية في العراق بأهتمام كبير من قبل الجغرافيين والرحالة الذين زاروها ودونوا عليها مشاهداتهم وما حوته من طرز معماريه وحضاريه وجوانب تاريخيه الغرض منها الوقوف على أصلها التاريخي والى أي حقبه تعود .

وعدت كتابات الجغرافيين والرحاله من المصادر المهمه لكتابة التاريخ لأنها تعبر عن مشاهدات عينيه ففيها وصف دقيق لما كانت عليه تلك المدينه والموقع زمن زيارتهم فضلا عن ما يسجل من حوادث تاريخيه أرتبطت بها .

ومرقد النبي (ذو الكفل) واحدا من تلك المعالم الأثاريه والشواهد التاريخية التي برزت في العراق وفي بابل تحديدا فكان قبلة للزائرين ومحطا للرحاله فكتب عنه الكثير لاسيما فيما يتعلق بشخصيته ومرقده وماحتواه المرقد من معالم حضاريه وأثاريه دلت عليه وعلى قومه .

وللمكانة الدينية التي تمتع بها هذا النبي في نفوس اليهود خاصة والمسلمين عامة على أعتبارة أحد أنبياء بني اسرائيل ، أستوقف هذا الأمر الجغرافيين والرحالة لا سيما الأجانب منهم فكتبوا عن اليهود وطقوسهم وما كانوا يؤدون من شعائر دينيه خاصة بهم في هذا المرقد فضلا عن وصفهم الدقيق له من حيث البناء والتصميم والكتابات ونقوش زخرفيه وما فيه من مكاتب وغرف .

لهذه الأهمية كان موضوع البحث فقد تناول شيء عن الشخصية والموقع الجغرافي ومن ثم زيارة الجغرافيين والرحالة العرب والأجانب وما كتب عنه من مشاهداتهم لهذا المكان وأعقب ذلك الزيارات الدينية لعلماء المسلمين وما حوته تلك الزيارة من التقارب الفكري بين اليهود والمسلمين وفي النهاية كانت خاتمة البحث .

(ذو الكفل) التسمية

ذو الكفل نبي من أنبياء بني اسرائيل الكبار ، ورد ذكرة في القرآن الكريم في سورتين هما سورة الأنبياء في قولة تعالى ((واسماعيل وادريس وذو الكفل كل من الصابرين . وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين)) (١) ، وسورة ص في قوله تعالى ((واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار)) (٢) .

أختلف المؤرخون في اصل تسمية ذو الكفل فبعضهم يذكر ان اسمه هو بشر بن ايوب الصابر بعثة الله تعالى بعد أبيه رسولا الى ارض الروم وكان مقيم بالشام وكان يصلي في اليوم مائة ركعة وقد مات وهو ابن خمسة وتسعين عاما (٣)

وقيل ان ذو الكفل هو الياس (٤) ، وذكرت بعض المصادر انه يوشع بن نون (٥)

وأشير أن الكفل هو عويديا بن أدريم فذكر أن الرسول محمد ﷺ سؤل عنه فقال ؟ كان رجل من حضرموت وأسمه عويديا بن أدريم وكان في زمن نبي من الأنبياء وقال : من يلي آمر الناس بعدي على أن لايغضب ؟ قال فقام اليه فتى فقال أنا فلم يلتفت اليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبياً(٦) .

وهناك من أورد أن ذا الكفل هو يهوذا اعتمادا على ماروواه نصر بن مزاحم عن الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما سؤل عن صاحب القبر الذي كان في النخيله (٧) فقال عليه السلام هو قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ، وقد سأل الأمام عليه السلام شيخ كبير أتي عليه أين منزلك ، قال على شاطئ البحر ، قال أين من الجبل الأحمر قال أنا قريب منه قال فما يقول قومك فيه ، قال يقولون قبر ساحر قال عليه السلام كذبوا هذا قبر هود وهذا قبر يهوذا بن يعقوب بكره(٨) .

وقيل أن ذا الكفل هو النبي زكريا عليه السلام مستندين في ذلك على قولة تعالى "أيهم يكفل مريم "(٩) أي من الكفالة .

وأتفقت أغلب الدراسات على أن ذا الكفل هو حزقيال نبي بني اسرائيل

وانما أطلقت عليه تلك التسمية لأنة تكفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب(١٠) ، أو لأنه تكفل لأمته بالنجاة من أسر بابل (١١) وكفلها بمجيء المسيح فادي البشر طالبا من أبناء جلدته أن ينهجوا منهج الحق والأنقياد لكلامه العزيز(١٢) .

وقد جاءت هذة الاختلافات حول شخصيته بسبب التناقض الذي ورد بين النصوص الدينيه التي تناولته بأسم ذو الكفل مع النص التوراتي الذي تناوله بأسم مختلف (حزقيال) .

الموقع الجغرافي لمرقد (ذو الكفل)

في محافظة بابل اليوم مدينة تعرف بالكفل تقع بين النجف والحلة حيث تبعد عن مدينة النجف بحوالي ٢٥ كيلو متر(١٣) ، وتبعد ٢٠ ميل (٣٢كيلومتر) جنوب الحلة وهي من الناحية الإدارية تعد مركز قضاء وضمن الحدود الإدارية للحلة(١٤).

تبلغ مساحة ناحية الكفل (٥٢٦كم٢) مشكلة نسبة تقدر بحدود (٦٠٪) من مجموع مساحة الحلة (٩٪) من مجموع المساحة الكلية للمحافظة وهي بذلك تحتل المرتبة الرابعة من ناحية المساحة بين التقسيمات الإدارية لمحافظة بابل(١٥) .

يحد منطقة الكفل من الشمال منطقة الخيرات وأبي غرق من قضاء الهندية ومن الغرب كربلاء ومن الجنوب قضاء الكوفة وناحية العباسيات(١٦) ومن الشرق منطقة القاسم(١٧) .

ويرتبط مرقد ذا الكفل ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة المشار إليها في أعلاه وذلك نسبة الى مرقد النبي ومشهده فيها(١٨) . ويشار إلى أن مدينة الكفل قائمة على أنقاض المدينة المعروفة بمدينة بلاشكر(١٩)

التي انشأها احد ملوك الفرثيين في أوائل النصرانية سنة (٦٠ بعد المسيح) لإستجلاب البهارات والبضائع من أقاصي الهند والشام واسيا الصغرى(٢٠) .

عرفت المدينة خلال القرون الهجرية الأولى بأسم النخيلة ، كانت من توابع الكوفة ومواضعها المعروفة(٢١) .

و تقع الكفل على مفترق الطريق المؤدي إلى مدينة بورسبا(٢٢) وهي المدينة البابلية المشهورة بأسم برس نمرود(٢٣) .

ذو الكفل في كتب الجغرافيين والرحالة

الجغرافيين العرب :

من الجغرافيين العرب الذين ذكروا قبر (ذو الكفل) ياقوت الحموي (٢٤) فقد أشار في ذلك عند حديثة عن بر ملاحه التي هي على ما يبدو بعيده عن مكان القبر

ولكنه ربط ذلك بأشارته عن أن القبر وما تبعه يقع في قرية يقال لها القسونات حيث ذكر ((موضع في ارض بابل عرف ببر ملاحة بالفتح والحاء تكون مهملة قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القسونات بها قبر باروخ أستاذ حزقيل وقبر يوسف الربان وقبر عزره ، وليس عزره بناقل التوراة الكتاب والجميع يزوره اليهود وفيها أيضاً قبر حزقيل المعروف بذي الكفل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة " . ولم يرد ذكر لأسم هذه القرية في كتب الجغرافيين بقدر ما ذكر المقام والمرقد دون ذكر اسم المنطقة .

وأورد ياقوت الحموي (٢٥)في مكان أخر حديث عن قبر (ذو الكفل) عند ذكره لذكره لمنطقة (شوشه) حيث قال ((قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل في بر ملاحة)) ، وهنا أعطى صفه التعميم دون التخصيص فقد ذكر أن القبر في بر ملاحة وبذلك خالف ما ذكره في البدء عن القسونات ويظهر أن ياقوت الحموي لم يزور المنطقة وإنما أعتمد على كتابات غيره فظهر عدم الدقة في تحديد جغرافي دقيق لمرقد (ذو الكفل) .

ولم يكتب من الجغرافيين غير ما كتبه ياقوت الحموي عن مرقد (ذو الكفل) ولا نعلم سبب الأغفال في ذلك .

الرحالة الأجانب

كان الرحالة الأجانب أكثر من غيرهم زيارة لقبر (ذو الكفل) لاسيما اليهود منهم والمسيح ويبدو أن السبب واضحا في ذلك على إعتبار أن النبي (ذو الكفل) هو أحد أنبياء بني اسرائيل الذين أسرهم نبوخذ نصر أثناء هجومه على أورشليم وهجرهم الى العراق وهناك أخذ اليهود يلتفون حوله لأنه الأب الروحي لهم وكفلهم بالعودة الى ديارهم ونجاهم من الأسر البابلي فعلى في نفوس اليهود وأخذ مكانته الروحية بينهم حتى شملت التوراة سفرا خاصا له عرف بسفر حزقيال ، فكان ذلك سببا في تهافت الرحالة الأجانب الى زيارته والكتابة عنه لأنه يمثل رمزا للديانة اليهودية ويأتي في مقدمتهم الرحالة بنيامين التطيلي الذي زار المنطقة في سنة (٥٦١ هـ - ١١٦٥ م) ووصف مرقد (ذو الكفل) بقوله ((على شاطئ الفرات يقع مرقد حزقيال وهو بناء جسيم يحتوي على ستين صومعة ، لكل منها برج ويتوسط اكبر وعلى بعد نصف ميل من قبر

حزقيال قباب تحتها قبور حنينه ، ميشائيل وعزريه وهذه الأبنية كلها محافظ عليها من قبل اليهود والمسلمين ولايمسها احد بضرر حتى في أيام الحروب(٢٦) ، وتجاور المرقد دار من أوقاف النبي فيها خزانة كتب يقال أن بعضها يرتقي تاريخها الى عهد الهيكل الثاني ومن جاري العادة أن من يموت بلا عقب يقف كتبه على خزانة الدار هذه وفي مقام النبي حزقيال طائفة من المجاورين مهمتهم العناية بالزوار القادمين من بلاد فارس ومادي ممن ينظرون حج قبر هذا النبي فيكونون لهم أدلاء ومرشدين ومن زوار هذا المرقد أيضاً جماعة من أتقياء المسلمين يؤمونه لأقامة الصلاة فيه لأن له في قلوبهم حرمة كبيرة ويسمونه بلغتهم دار المليحة ، ولهذا المرقد أوقاف واسعة من العقار والضياع ويقال عنها أنها من تركة الملك يكنيه فلما تولى محمد المقتفي(٢٧) خليفة المسلمين على البلاد أيد حق المرقد في هذه الأوقاف (٢٨) .

لقد أوضح بنيامين جانبا مهما في وصفه للقبر والأحداث لاسيما فيما يتعلق بزائري المرقد حيث أكد أن هناك جماعات كثر تؤم هذا المرقد منهم القادمين من بلاد فارس ومادي وقد هيأ لهم من الأدلاء والمرشدين من يهتم بهم ويعينهم وهذا بطبيعة الحال يعطي دلائل على أهمية المرقد الدينية فالزائر يلقى الأحترام والتوجيه إكراما لقدسية المكان ، كما ذكر بنيامين أن من زواره المسلمين ليعطي انطباعا عن طبيعة العلاقة بين المسلمين واليهود حتى أن المسلمون يؤدون الصلاة فيه ليس هذا فحسب بل ذكر أن للمقام أوقاف واسعة أيد أحقية المقام فيها خليفة المسلمين محمد المقتفي . وهذا يعني أن المسلمين لم يكونوا أقل من اليهود إهتماما بهذا المرقد على أعتبارة نبي من أنبياء الله .

أما الرحالة فتاحية الذي زار العراق بعد بنيامين التطيلي بنحو عشرين عاما وتحديدا في (٥٧٩هـ- ١١٣٨م) فقد وصف المرقد بقوله " مرقد ذو الكفل أو حزقيال من أهم وأقدس المزارات اليهودية في العراق وكان معروفاً منذ أقدم الأزمنة وهو أجمل بناء تقع عليه العيون ، جدرانه الداخلية موشاة بالذهب وفوق القبر ضريح يرتفع نحو القامة مكسو بخشب الأرز المطعم بالذهب ، تعلوه قبة مذهبة مرصعة بالبلور تتدلى منها السجوف الجميلة وتحت القبة ثلاثون قنديلاً مرتبة بالزيت تضيء المقام ليلاً ونهاراً ولمقام النبي قوام موكلون بالمحافظة عليه يبلغ عددهم المائتان وهم يعيشون على النذور التي

تتوارد من كل الجهات ويصرف ما فاض عن الحاج لاعالة طلاب العلم وأعانة الأيامى وتزويج اليتيمات(٣٩).

لقد وصف فتاحية المرقد بوصف جميل وقال أن جدرانه الداخلية موشاة بالذهب وهذا الأمر الذي لم يتطرق إليه بنيامين في وصفه للمرقد ولربما أضيفت هذه المعالم والاهتمام الأكثر بعد رحلة بنيامين والمهم في هذا الوصف ذكره أن من يعمل في هذا المقام انما تكون معيشته على النذور التي تصل إليه وأن الزائد يوزع على طلبة العلم وهذه دلاله على وجود مدارس دينيه داخل المرقد يدرس فيها الديانة والتشريع العبري .

وفي سنة ١٦٧٦م زار المنطقة الرحالة الفرنسي تافرينيه في القرن السابع عشر عند زيارته العراق وذكر وصف المنطقة بقوله : " يأتي من بغداد عدد كبير من اليهود في كل سنة لزيارة مرقد النبي حزقيال الذي يبعد يوماً ونصف يوم عن المدينة ومرقد النبي حزقيال يقع في قرية تدعى الكفل وهي تبعد عشرين ميل جنوب الحلة ويسمى أيضا الكفل "(٣٠) .

وجاء كذلك ذكر هذا المزار في رحلة بتاجنا وقال ان اليهود يجتمعون فيه من رأس السنة الى يوم الغفران " الكيبور"(٣١) وتكلم عنه السائح بدرو تكسبرا مما قال عنه " انه بناء فخم وفيه برج شاهق وهناك رفات النبي المقدس حزقيال ويحترمه الجميع كل الاحترام "(٣٢) .

ولم يشر كلا الأثنين الى مسائل جوهريه تخص المرقد وجوانبه الحضارية ماعدا أشاراتهم الى إجتماع اليهود فيه لأحياء شعائرهم الدينية ولاسيما أعيادهم .

وما جاء في رحلة نيبور سنة ١٧٦٦م من ذكر وإشارات دقيقه عن حال اليهود وعلاقاتهم بمن يجاورهم من العرب فقد قال : ((سافرت في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الأول من مشهد علي عليه السلام وعلى أربعة فراسخ ونصف الى الشمال نزلت الكفل ومثل تلك المسافة الى الشمال الشرقي يصل المسافر الى الحلة ولهذا فأن المسافة بين المدينتين تسعة أميال أو سبعة أميال ألمانية ، ويأتي كل سنة ألوف من اليهود لزيارة القبر حتى اليوم وليس لمزار هذا النبي شيء من الكنوز أو الفضة أو الذهب أو الحجارة الكريمة ، ولو شاء اليهود أن يهدوا مثل هذه الهدايا لما تركها البدو ولهذا يقنع القوم بزيارته ، وفي معبد النبي القائم تحت برج لايرى غير قبر محاط بجدار(٣٣) ، ثم

يبدأ بالاستطراد في بضعة اسطر عن ما كان يقاسيه القوم من الجور والعسف من البدو في أثناء زيارتهم الكفل حتى يضطروا أحياناً الى الألتجاء الى المزار والانحصار فيه ريثما يتوسط الأمر حاكم الحلة أو أذا كان عدد البدو كثير ينتظرون النجدة من والي بغداد لرفع الحصار ومما قاله عن خوف اليهود من البدو أن الرعب والفزع يستوليان على الزوار وان كان عددهم يفوق الغزاة البدو عشرة أضعاف أو عشرين ضعفاً ولا يجسرون على أطلاق عيار ناري مرة واحدة لأنهم يعلمون حق العلم أن الدم الذي يرهق من البدو يكلفهم ثمناً باهظاً(٣٤) .

وفي قوله هذا اشاره واضحة الى معاناة اليهود من البدو ولا نعلم ماذا يقصد بمصطلح (البدو) هل هم العرب المسلمين الذين يجاورون المرقد أم القبائل البدوية التي تسكن المناطق البعيدة عن المدن حيث أنهم يولدون الكثير من المشاكل للزائرين فيضطرون أحيانا الى الالتجاء الى المزار حتى يحموا أنفسهم لحين تدخل السلطات ليس هذا فحسب بل ذكر أن المرقد يخلوا من كنوز الفضة والذهب وأن اليهود قادرين على وضعها لكن خوفهم من أن تسرق من قبل البدو جعلهم يعزفون عن ذلك وهذا الأمر مبالغ فيه لأن المسلمين لا يمكن أن يعتدوا على مرقد النبي ويسرقون موجوداته أو أنهم يمنعون الزائرين من تأدية طقوسهم الدينية .

ومن بين من زار المنطقة أبو طالب خان أثناء رحلته التي قام بها إلى العراق وقد جاء في وصفه للمنطقة ما يأتي " وقد قضيت الليل في الحلة وفي اليوم الثاني عند تبلج الصبح واصلت رحلتي وفي ذلك النهار زرت قبر ذي الكفل وبئر الأمام المهدي وموقعه الذي هو على مسافة قريبة من سور النجف والقبر قائم في وسط القرية وسكانها كلهم من اليهود ولايأتي بعد القدس في التقديس عند العرب من هذه الملة الا هذا الموضع فهم يأتونه في كل سنة للزيارة "(٣٥) .

وفي سنة ١٨٣٥م وتحديدا في ٢٤ أيار زار المنطقة الرحالة أوشار ألوي وقال عنها ما نصه ((على الطريق المؤدية من بغداد الى الحلة عند خان أزاد وجدنا زرافات من اليهود والعجم والهنود والعرب يذهبون للزيارة فكان الأولون منهم يتوجهون الى الكفل الذي فيه قبر حزقيال الذي مات في جلاء بابل ، والأخرون يتوجهون الى كربلاء ، وفي ٢٥ من ذلك الشهر بعد أن ألقى عصاه في الحلة وهي بابل القديمة وقال : شددنا الأثقال لتفقد

برج نمرود الذي يظن انه هيكل البعل ومن ذروة أطلال هذا الهيكل رأيت الكفل الذي فيه قبر حزقيال " (٣٦).

كذلك زار المنطقة الرحالة اليهودي أفاريم بنمارق سنة ١٨٤٨م وقال ((يبعد الكفل خمس ساعات عن الحلة ويوجد فيها قبر النبي حزقيال وأقيم على هذا القبر كنيس فخم وفي إحدى غرفه توجد مغارة تدعى مغارة الياهو كما توجد بجوار هذا القبر أربعة قبور أخرى لرؤساء المدارس من زمان بابل(٣٧) .

ووصف القبر لوفتس الذي زار المنطقة في سنة ١٨٥٣م قائلاً " يقوم المزار من دارين معقودتي السقف الدار الخارجية يستند الى أعمدة ضخمة أما المزار فهو صندوق كبير وقديم الأيام طوله عشر أقدام وعلوه أربعة أقدام ومزين بشيت انكليزي وبعض أعلام حمراء وخضراء ويزين السقف المعقود أدراج ذهب وفضة وقلز وقد بني في أحدى زواياه أسفار موسى الخمسة بالعبرية ويظن ان حزقيال النبي كتبها بيده ، وهناك قنديل موقد ليلاً ونهاراً ويقال أن حزقيال أوقد ذلك القنديل بنفسه وبقي على تلك الحال منذ ذلك العهد ويغيرون الزيت والفتائل كلما دعت الحاجة إليه(٣٨) .

وجاء بنيامين الثاني ليصف البلدة بقوله ((" أن في بلده الكفل بناء حوله سور وفيه قبر النبي حزقيال مغشى بسجاد ثمين وبقماش مشغول بالابرة ومطرز ذي قيمة ولم يكن القبر مسوراً بادئ بدء بل أن الملك يهوياكيم بني السور بعد ذلك وساعده بضعة ألوف من اليهود وعمل فيه أبراجا كأنه معقل وكان يحيط بأعلى برج منها رواق أتخذ أساساً لبناء يشبه الجامع وفي داخله سلم ملتو عال يصعد به الى قمة البرج ومن هناك يشاهد الانسان بعينه برج بابل منتصباً كالجبار في البعد ، وفي برج الكفل اختراع غريب يحمل السكان على الاعتقاد بان هناك أعجوبة خارقة الطبيعة وهو أن رافده من خشب أو عمود يجتاز البرج من الجانب الواحد الى جانبه الأخر وكلا راسيه ينفذ من طرفي الرواق فأن هز هذا العمود بعنف يشعر بحركة ارتجاج في القسم الأعلى من البرج أو على معتقد السكان أن الانسان يجب أن يقول أثئذ هذه الألفاظ بمقام رقية " بشم ملكا شالوم واترائو" ومعناها بسم سليمان الملك وتاجه ، فأن غفل عن قولها تصيبه داهية دهماء وقد اظهر أن لا أعجوبة هناك على ما يتوهم السكان وأنما الاهتزاز ناشيء عن لولب مخفي في البناء أو أحدى القطع الميكانيكية ولكن هذا الاعتقاد ظل في أذهان سكان

المنطقة ، وفي هذا المكان قبر النبي حزقيال وعليه تقوم صخرة كبيرة وهي مطلية بالطباشير كسائر أقسام البناء " يقصد أنها بذلك مغشاة بالبورق "(٣٩) وبجانبها كنيس كبير وظاهر الكنيس مدهون بدهان جميل يشبه لونه قشرة السلحفاة وفي داخله يرى القسم الذي في قبلة أورشليم مجرداً وغير كامل علامة الحداد على الهيكل المقدس في مدينة الله ، ويرى في طرف من أطراف البناء صورتان بكبر الإنسان الطبيعي صورتا في الزمان الغابر وتشوهتا على ممر الأعوام وعلى مرئيات اليهود أن هاتين الصورتين هما صورة النبي حزقيال ويهوياكيم الملك الا انه يصعب على الناظر اليهما أن يميز من أثارهما الطامة الفانية شبه هيأة بشر ولا يعرف لونهما ولا لباسهما فجدار الباب مغطى في أمكنه مختلفة بطائفة من الصور شبه الكتابات والنقوش المصرية وهي تخلد ذكر الذين شيدوا هذا البناء أي الشعب كله وملكهم ويحفظ في الحرم المقدس من هذا الكنيس أدراج من الشريعة وبينها واحد كبره عظيم جداً لم أشاهد مثله قد كتب على نوع من الرق يسمى كويل وعلى معتقد يهود العراق قد كتبه حزقيال نفسه وعلى رأي بنيامين الثاني أن كتابة هذا السفر يرتقي إلى عهد عنان سنة ٤٤٩٠ ق.م(٤٠) ، وفي داخل الكنيس يذكر بنيامين وجود غرفة وهي الخزانة " أي الكيتيزا " تحفظ كتب الخط القديمة التي تأتي من أمكنة مختلفة وبجانب الكنيس مجمع الربانيين حيث يلتئم دائماً نحو عشرين رباناً لقراءة كتب النفس يدرس التلمود وكتب أخرى من الشريعة وهم اليهود الوحيدون الذين لهم مثوى في الكفل ويتبرع أخوانهم يهود بغداد بحاجياتهم وبلوازم هذا المعهد بما يجودون به من الهدايا والهبات الكبيرة(٤١) .

والملاحظ على ذلك أن الرحالة اليهود يؤكدون على وصف المقام بدقه ويحاولون إظهار الجانب العقائدي لليهود وما يقدمون من شعائر تخدم الطائفة اليهودية وكل الزائرين من داخل العراق وخارجه .

وفي سنة ١٨٦٦م زار الرحالة لجمان المنطقة وقال عنها ما نصه ((يعتقد الى أن الكفل يضم قبر النبي حزقيال وقولهم بالجدير بالثقة ويجذب المقام سنوياً عدد كبير من الزوار اليهود والمسلمين والمكان المبارك بيد اليهود حالياً وقد تحملوا صعوبات جمة من اجل حيازته فقبل سنوات طالب احد الدراويش المتشردين الذين يكثرون في المدن التركية الكبيرة وعددهم مذهل في دواوين الحريم فادعى بعائدية الكفل للمسلمين وبعد اخذ

ورد تمت تسوية القضية لصالح اليهود بعد تأديتهم مئة الى مئتي ألف فرنك فاطمأنوا لئلا يظهر درويش آخر(٤٢) .

لقد أثار لجمان قضية في غاية الأهمية وهي عائدية المرقد هل لليهود أو المسلمين وهذا أمر متنازع عليه وجاء في ذكره أن أحد الدراويش ولا نعلم لماذا أستخدم هذا المصطلح هل هو للتقليل من شأن الطالب أم أنه كان يطلق على الشخص المتدين هذا المصطلح ، بأنه طالب اليهود بعائدية المرقد وقد حلت المسألة بدفع مبلغ من المال .

وذكر ديللافاليه شيء عن المقام أثناء رحلته الى العراق وقد جاء فيها ما نصه ((أخبرني الأهالي أنه على بعد مسيرة نصف نهار من الحلة في طريق يختلف عن الطريق الذي سلكته يوجد قبر حزقيال النبي ويفد اليه اليهود سنوياً للتبرك وان هذا الموضع جدير بالزيارة لأن صاحبه من الأنبياء العظام حسب شهادة سفر الشهداء(٤٣) ، وهو أيضاً قبر سام وأرفكشاد من أجداد سيدنا إبراهيم انه سوء حظي الذي حرمني من هذه الزيارة المهمة " (٤٤) .

ولم يصل هذا الرحالة الى المرقد وإنما أعتمد على ما ذكره الأهالي له عن أشياء تخص المقام والمرقد .

وفي سنة ١٨٩٠-١٨٩١م ذكر الرحالة سروواليس بدج بقولة ((ان الكفل تضم مرقد أحد أنبياء بني اسرائيل وهو حزقيل وقد ورد ذكره في القران الكريم باسم ذي الكفل ولكن الرحالة سروواليس بدج لم يعين مرقده "(٤٥) .

ويبدو من خلال ما ذكره هذا الرحالة أنه كذلك لم يتمكن من زيارة المنطقة وإنما أعتمد على ما نقل من الأخبار أو ما جاء في الكتب .

ومن بين من زار المنطقة الرحالة الوا موسيل عام ١٩١٢م وذكر عنها قوله ((في طريقنا من خان المصلي الى كربلاء توجد شرقاً قرية الكفل الكبيرة وكان عرض الفرات هنا يبلغ نحو كيلومتر واحد تنتشر فيه جزر عدة صغيرة وان ذا الكفل على مسيرة ثلاث ساعات من الكوفة والتي اشتهرت بسبب قبر النبي ذا الكفل(٤٦) .

الرحالة العرب

لم ينفرد الرحالة الأجانب بالوصول الى مرقد (ذو الكفل) بل كان للرحالة العرب حضور كذلك فقد سجلوا ماظهر لهم من معالم حضارية وأنشطة فكرية تخص السكان

والمنطقة فذكرها أبن بطوطة(٤٧) بقولة ((نزلنا في منطقة بر ملاحة وهي منطقة الكفل وهي بلدة حسنة بين حدائق نخل ، ونزلت بخارجها وكرهت دخولي لها لأن أهلها روافض " .

وقد أمتنع عن الدخول لأن أهلها روافض ناسيا ليس فقط المسلمين كانوا يسكنون حول المرقد وإنما كان اليهود كذلك وفي ذلك دلالة واضحة أن أبن بطوطة لم يصل الى هذا المكان وإنما أعتمد على السمع وسجل ما سجل من وصفة للمكان .

ولكن المنشئ البغدادي(٤٨) وقف على المرقد و أعطى وصفا جغرافيا للمنطقة وما حولها بقوله " من الحلة الى ذي الكفل خمسة فراسخ وذو الكفل نبي من أنبياء بني اسرائيل وفي كل سنة يزوره اليهود من أنحاء عديدة وهناك بقعة صغيرة ومعبد لليهود وسط البلدة وفيها بيوت من العرب اتخذوها مسكناً وبمسافة فرسخ واحد خان كبير جداً يقال له خان السيد اوفان او خان ربله وبين الحلة والخان تل كبير يقال له البرس وهناك قصر نمرود ومكان يقال له قبة الخليل أي انه موطن ابراهيم النبي عليه السلام على ماهو المشهور في العراق واليهود يقولون انه مشهد حزقيال يؤمه اليهود للزيارة ، بني عليه الميل كميلي الشيخ عمر والسيدة زبيدة في بغداد وهو من بناء المغول كما ان منارته من بناءهم وفي المعاهد الخيرية بيان وافي عنه "

وفي سنة ١٩٣٤م زار المكان رحالة أخر(٤٩) وقال : مركز هذه الناحية قصبة الكفل وهي واقعة على الجانب الأيسر من نهر الهندية وفي منتصف الطريق الذي بين الحلة والكوفة وبين أن سكانها عدد قليل من اليهود معظمهم من خدام قبر النبي ذي الكفل وهي مدينة صغيرة سوقها منتظم ويقصدها اليهود في عيد رأس السنة(٥٠) وكذلك في عيد الكفارة(٥١) ، وقد الحقت بهذه الناحية أخيراً ناحية نهر الشاه وأهم قراها القص وهور الشوك والهميسانية(٥٢) .

أما الأب أنستانس الكرملي فقد قال ((أن الكفل على ماهو عليه اليوم قرية واقعة على الضفة اليسرى من نهر الهندية وهي تبعد ٢٥ فرسخ جنوب غربي بغداد أما ما يتعلق بسكان المنطقة فهم خليط من أهل السنة والشيعة واليهود "(٥٣) .

ويبدو من خلال ما ذكرة أنستانس الكرملي عن سكان مدينة الكفل إنهم خليط من اليهود والمسلمين الشيعة والسنة وهذا الآمر يناقض ما ذكره أبن بطوطة بأن أهل المدينة جميعهم روافض .

الزيارات الدينية

بالنظر لأهمية المكان الدينية بالنسبة لليهود والمسلمين فقد زاره علماء المسلمين لتأكيد عدة جوانب منها الصلة المشتركة بين الديانتين ثم إنه نبي من أنبياء الله ولايفرق بين أحد منهم هذا من جانب والآخر لأقامة المناظرات والمحاورات بين الطرفين لمعرفة وجهات النظر في أي موضوع يطرح للنقاش فكان للشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب كشف الغطاء والمتوفي سنة ١٢٢٨ م موقف مع اليهود يوم احتلوا أراضي الحلة بالقرب من مرقد ذي الكفل وحاولوا تهويد اهلها وقد سافر ، لاهلها مع جملة صلحه من تلاميذه وقد كان متقن للغة العبرية ودرس التوراة فأسلم على يده منهم رهط كثير(٥٤) وكذلك الفقية محمد مهدي بحر العلوم (٥٥) الذي كان رائدا في هذا المجال حيث زار المرقد عندما كان متوجها الى مدينة كربلاء مع لفيف من تلامذته لزيارة مرقد الأمام الحسين عليه السلام وذلك في احد أيام شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٧٩٦م فمر بموكبه بمرقد النبي " ذي الكفل" وصادف يومذاك حضور عدد كبير من حاخامي يهود العراق مع وجود جماعة كبيرة من يهود الحلة وبقيّة مدن العراق الأخرى ومن مختلف الشرائح الاجتماعية

في زيارة لمرقد نبيهم فدارت بين الطرفين مناظرة حول مواطن تحريف التوراة وبين الفقيه مواضع التحريف التي حدثت في التوراة أثناء عملية التدوين موضحاً ذلك بالتحليل والتمحيص والنقد وفق لما جاء بالقرآن الكريم وقد أبدى اليهود الحاضرون إعجابهم الشديد بملاحظات وتحليل ونقد الفقيه(٥٦)

الخاتمة

١- شكلت كتب الجغرافيين والرحالة أ همميه كبيرة أذ تعد واحده من المصادر الرئيسيه لكتابة التاريخ ، وتكمن قيمتها بما تحوية من معلومات تاريخيه ووصف جغرافي يبين فيه حال المنطقة المزاره .

٢- مرقد النبي (ذو الكفل) واحد من المواقع الأثاريه والتاريخية المهمة في العراق وقد وصل اليه العديد من الرحالة الأجانب والعرب وقد سجلوا معلومات قيمه عن المرقد والنبي والسكان وأبرز المعالم الحضارية التي تخص المكان .

٣- ظهر اختلاف واضح بين المؤرخين والمفسرين فيما يتعلق بأسم النبي (ذو الكفل) وشخصيته ، وقد أتفقت أغلب الآراء على انه حزقيال نبي بني اسرائيل الذي جاء به نبوخذ نصر الثاني ملك بابل حينما هاجم مملكة يهوذا في فلسطين .

٤- أبرز من كتب من الجغرافيين العرب عن المرقد والمنطقة هو ياقوت الحموي ، ولم يعطي تحديدا جغرافي دقيق للمكان وانما ربط بين منطقتين هما بر ملاحة والقسونات .

٥- أكثر من زار المكان وأطلع عليه الرحالة الأجانب ومنهم بالتحديد الرحالة اليهود الذين سجلوا مشاهداتهم على القبر والمقام وأشاروا الى بعض الجوانب المهمة كعقائد اليهود مثلا وطبيعة العلاقة بينهم وبين المسلمين الذين شاركوهم المكان والمعيشة .

٦- كان للرحالة العرب كذلك النصيب في توثيق بعض المعلومات التي تخص جوانب حضارية وفكرية متعلقة بشخصية النبي (ذو الكفل) .

٧- للأهمية التي شكلها النبي (ذو الكفل) بالنسبة لليهود والمسلمين حظي هذا المرقد بزيارة علماء المسلمين وشخصياتهم البارزة لغرض اقامة الحوارات والمناظرات مع اليهود لتوضيح بعض المسائل الشاكلة بين الطرفين .

هوامش البحث

(١) سورة الانبياء : الايه ٨٥- ٨٦.

(٢) سورة ص : الايه ٤٨.

(٣) الثعالبي ، ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم (ت : ٤٢٧هـ ١٠٣٥م) ، قصص الأنبياء المسمى

(٤) الرازي ، فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت : ٦٠٦هـ - ١٢٠٩م) ، التفسير الكبير ، (المطبعة البهية ، مصر ، ١٩٣٨ م) ، ج٢٢ ، ص ٢١١.

(٥) الطباطبائي ، محمد حسين (ت : ١٤٠٢هـ ١٩٨١م) ، تاريخ الانبياء ، تحقيق : قاسم الهاشمي ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٧٩ .

(٦) الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (ت : ٥٤٨هـ ١١٥٣م) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائين ، تقديم : محسن الامين العاملي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٩٥) ، ج ٧ ، ص ١٠٧ ؛ الحسيني ، هاشم فياض ، حياة ذو الكفل وحزقيال (عليهما السلام) ،(مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، لا. م ، ٢٠٠٦) ، ص ١٠ .

(٧) النخيلة : تصغير نخلة وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج اليه الامام علي عليه السلام لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها اهل الكوفة وقال : اللهم اني قد مللتهم وملوني فأرحني منهم فقتل بعد ذلك بأيام، وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية الى الكوفة فقال قيس ابن الاصم الضبي يرثي الخوارج :

إني أدين بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

، ينظر : ياقوت الحموي ، الامام شهاب الدين عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت: ٦٢٢هـ - ١٢٢٥م)، معجم البلدان ، (دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م) ، ج٢ ، ص ٢٧٨ ؛ الطريحي ، محمد سعيد ، ذو الكفل (حزقيال) ، (مجلة الموسم الهولندية ، العدد الثاني ، السنة الثالثة ، ١٩٨٩ م) ، ص ٣٥٠.

(٨) بن مزاحم ، نصر المنقري (ت : ٢١٢هـ ٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، (مطبعة بهمن ، قم ، د. ت) ، ص ٩ ؛ الطريحي ، ذو الكفل (حزقيال) ، ص ٣٤٩ ؛ الحسيني ، حياة ذو الكفل وحزقيال (عليهما السلام) ، ص٩.

(٩) سورة آل عمران : الآية ٤٤ .

(١٠) الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠هـ ١٠٧٦م) ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٧٩٤م) ، ج٨ ، ص ٥٧٣ ؛ الالوسي ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني ،(ت : ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق : محمود شكري الالوسي ،(الطباعة المنيرية ، بيروت ، د.ت) ، ج١٧ ، ص ٨٢ ؛ الشيرازي ، ناصر مكارم ، قصص القرآن ، تنظيم : حسين الحسيني ، (مؤسسة انصاريان للطباعة

والنشر ، قم ، ٢٠٠٣) ، ص ٣٥٥ ؛ دروزة ، محمد عزة ، التفسير الحديث ، (دار احياء تراث الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٦٢م) ، ج٢ ، ص ٩١ ؛ الهندي ، محمد رضا ، تفسير سورة الانبياء ، (مطبعة الراعي ، بغداد ، د.ت) ، ص ٢٢٣

(١١) يذكر كتاب العهد القديم والكتابات اليهودية الأخرى الى ان مجموع الحملات البابليه على مملكة يهوذا بلغ ثلاث حملات كانت أولها في عام ٥٩٧ ق.م وحدثت نتيجه لعصيان الحاكم اليهودي وتمرده وامتناعه عن دفع الجزية حيث تم محاصرة المدينة وسقوطها وحمل حاكمها اسيرا مع الغنائم الى بابل اما الأسر الثاني لليهود فقد حدث في عام ٥٨٦ ق.م نتيجة لتمرد الحاكم صدقيا وقوفه بوجه السلطة الكلدية فتقدم القائد نبوزرادان القائد البابلي وحاصر المدينو وجلب الحاكم اليهودي وافراد عائلته وبلاطة والذين بلغ عددهم ٨٣٢ يهودي الى مقر نبوخذ نصر في ربلة حيث نال صدقيا جزاءه بقتل أبناءة وسمل عينيه، أما الآسر الثالث فقد حدث عام ٥٨٢ ق.م وذلك بموجب الاشارات التي وردت في كتاب العهد القديم وقاد عملية الترحيل نبوزرادان أيضا وبلغ عدد الاسرى المرحلين في هذة الحملة (٧٤٥) يهودي أستنادا الى الاشارات التي وردت في سفر أرميا (ينظر : محمد ، حياة أبراهيم ، نبوخذ نصر الثاني ، المؤسسة العامة للأثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٨١- ٨٢) .

(١٢) انستانس الكرملي ، الاب بطرس ميخائيل عواد (ت : ١٣٦٧ هـ _ ١٩٤٧ م) ذو الكفل تعريفة ووصفه ، (مجلة المشرق ، السنة الثانية ، ١٨٩٩م) ، ص ٦٣ .

(١٣) الحسيني ، حياة ذي الكفل وحزقيال (عليهما السلام) ، ص ٢١ .

(١٤) Dr- fred feu , Encyclopedia Judaica , , (keter publishing house ,JERUSALEM , 2007) vol : 6 , page : 645

؛ عبد السلام ، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠م ، ص٢٩٥ .

(١٥) المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي الله ذو الكفل (علية السلام) والمنطقة المحيطة به ، (الاردن ، ٢٠٠٩) ، ص ٩ .

(١٦) متصرفية لواء الحلة ، الحلة الجديدة ، (مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤م) ، ص ٣١-٣٢ .

(١٧) قاشا ، اليهود وعقدة بابل ، (دار الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ص ٣٠.

(١٨) الطريحي ، ذو الكفل (حزقيال) ، ص ٣٥٠ .

(١٩) قرية تقع بين البردان وبغداد لها ذكر في الشعر والاخبار ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٧٧ .

(٢٠) كوريه ، يوسف يعقوب، يهود العراق (تاريخهم – احوالهم – هجرتهم) ، (المطبعة الاهلية ، بيروت ، ١٩٩٨) ص ٤٩ .

(٢١) الطريحي ، ذو الكفل (حزقيال) ، ص ٣٥١ ؛ الطريحي ، العتبات المقدسة في الكوفة ، (دار الكتبي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص ٢٣٤ .

(٢٢) برس الحالية هي موقع لأعلى بقايا قائمة لزقورة (١٥٧قدم) ٤٧م بناها نبوخذنصر وكرست للاله نابو ولقربها من بابل ادى الى الاعتقاد انها برج بابل ، زارها بنيامين التطيلي سنة ١١٧٣م وقال عنها انها برج التفرقة حيث بلبل الله الالسنة فشيد بالحجارة التي تسمى بالاجر ، ينظر : مكاي ، دورثي ، مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب مكوين ، ط٣ ، (مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦١م) ، ص ٥٥ ؛ دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة : ليون يوسف ، (مطبعة المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠م) ، ج١ ، ص ١٣٣-١٣٤ ؛ السلطاني ، رحيم حايف كاظم ، الخدمات الترفيهية والسياحية في مدينة بابل (دراسة جغرافية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٥م) ، ص ٩٠-٩١ .

(٢٣) باقر ، بابل وبورسبا ، (مطبعة الحكومه ، بغداد ، ١٩٥٩م) ، ص ١١ .

(٢٤) معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٢٥) المرجع نفسة ، ج٣ ، ص ٣٧٢ .

(٢٦) التطيلي ، بنيامين بن يونه النباري الاندلسي (ت : ٥٦٩هـ _ ١١٧٣م) ، رحلة بنيامين ، ترجمة : عزرا حداد ، مصدره بمقدمة للمؤرخ : عباس العزاوي ، (لا .مط ، بغداد ، ١٩٤٥م) ، ص ١٤٢ .

(٢٧) ابو عبد الله محمد بن احمد المستظهر كان مواضب على نسخ كتب العلوم قبل خلافته وقد سمع الحديث من مؤدبه ابي البركات تولى الخلافة (٥٣٠-٥٥٥هـ / ١١٣٥ _ ١١٦٠ م) ، وقد جعل لنفسه مكانة بارزة في سفر التاريخ حيث يستحق تلك المكانة من خلال الانجازات الكبيرة التي اقترنت بأسمه ، ينظر : المشهداني ، محمد قاسم ، الخليفة المقتفي لأمر الله ، (وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠م) ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢٨) التطيلي ، رحلة بنيامين ، ص ١٤٢-١٤٥ ؛ سوسة ، احمد ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، (المؤسسة للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ١٣٣-١٣٤ .

(٢٩) ا لتطيلي ، المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

(٣٠) تافرينيه ، رحلة تافرينيه الى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦ ، ترجمة : كوركيس عواد – بشير فرنسيس ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص ٦٣ .

(٣١) يعتبر اهم الاعياد اليهودية على الاطلاق واقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الاسبات وكان كبير الكهنة في الماضي يذهب الى قدس الاقداس ويتفوق بأسم الخالق (يهوفا) الذي يحرم نطقه تماماً الا في هذه المناسبة ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من تشرين ويستمر الى ما بعد غروب اليوم التالي أي حوالي ٥ ساعة يصوم اليهود خلالها ليلا ونهاراً ولايقومون بأي عمل اخر سوى التعبد والصلوات التي تقام هي اطول صلوات اليهود عموماً وابتداء المراسيم في المعبد بتلاوة صلاة كل النذور وتختم بصلاة النفيلة التي تعلن ان السماوات قد اغلقت ابوابها ثم ينفخ في البوق الشوفار بعد ذلك ، ينظر : السعدي ، غازي كامل ، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، (دار الجيل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٤) ، ص ١٢-١٣ .

(٣٢) كوريه ، يهود العراق _ تاريخهم _ احوالهم _ هجرتهم ، ص ٥١ .

(٣٣) غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، (مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٤) ، ص ١٩٩ ؛ المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي الله ذي الكفل عليه السلام والمناطق المحيطة به ، ص ٣٢ .

(٣٤) غنيمة ، المصدر نفسة ، ص ١٦٤ .

(٣٥) محمد خان (ت : ١٢١٤هـ _ ١٧٩٩م) ، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة ، ترجمة : مصطفى جواد ، (نشر المجمع العلمي العراقي ، لا.م ، د.ت) ، ص ٣٩٥ .

(٣٦) انستانس الكرملي ، الكفل تعريفه ووصفه ، ص ٦٣ .

(٣٧) المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي الله ذي الكفل عليه السلام والمناطق المحيطة به ، ص ٣٢ .

(٣٨) غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ص ٢٠٠ .

(٣٩) غنيمة ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٤٠) غنيمة ، المصدر نفسة ، ص ٢٠٠-٢٠٢ .

(٤١) كوريه ، يهود العراق ، ص ٥٤ .

(٤٢) لجمان ، رحلة لجمان الى العراق ١٨٦٦ ، ترجمة : بطرس حداد ، (مجلة المورد ، المجلد ١٢ ، العدد ٣ ، ١٩٨٣م) ، ص ٧٤ .

(٤٣) يدعى سفر الشهداء الروماني وهو كتاب يضم اسماء الشهداء والاولياء النصارى منذ اقدم العصور النصرانية وهو مقسم على ايام السنة وما يذكره المؤلف يرد في الكتاب المذكور بتاريخ (١٠نيسان ، العدد الثالث) ، ينظر : ديللافاليه ، رحلة ديللافالية الى العراق مطلع القران السابع عشر ، ترجمة : بطرس حداد ،(الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص ٥٨ .

(٤٤) ديللافاليه ، المرجع نفسة ، ص ٥٨ .

(٤٥) بدج ، السر واليس ، رحلة الى العراق ، نقلها الى العربية و علق عليها : فؤاد جميل ، (مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٨) ، ص ١٧٠ .

(٤٦) موسيل ، الوا ، الفرات الاوسط (رحلة وصفية ودراسات تاريخية) ، ترجمة : صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود ، مراجعة : صالح احمد العلي وعلي محمد المياح ،(مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، لا.م ، د.ت) ، ص ٦٣ .

(٤٧) محمد بن ابراهيم اللواتي (ت : ٧٠٩هـ _ ١٣٠٩م) ،رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ،(لا .مط ، بيروت ، ١٩٦٤م) ، ص ١٣١

(٤٨) محمد ابن السيد احمد الحيسي (ت : ١٢٣٨هـ _ ١٨٢٢م) ، رحلة المنشئ البغدادي ، نقلها عن الفارسية ، عباس العزاوي المحامي ، (شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٤٨) ، ص ٩١ .

(٤٩) فارس ، عبد الجبار ، عامان في الفرات الاوسط ، (مطبعة الراعي ، النجف الاشرف ، ١٩٣٤) ، ص ١١.

(٥٠) يعرف بعيد روش هاشاناه ويحتفل به في اول وثاني يوم شهر تشري وعلى الرغم من ان هذا العيد ليست له ذكرى تاريخية معينة الا انه اكتسب دلالة دينية وقدسية خاصة فقد ذكر في المشناة ان هذا اليوم هو الذي بدا الله فيه خلق العالم ولذلك فهو ايضاً يوم الحساب السنوي الذي تمر فيه المخلوقات جميعاً امام الله كقطيع من الاغنام ومن ثم فعلى اليهودي ان يحاسب نفسه في هذا اليوم عما اتاه طوال العام من ذنوب ومن اهميته انه اول ايام التكفير التي تبلغ ١٠ والتي تنتهي باقدس يوم لدى اليهود وهو يوم الغفران ، ينظر :

السعدي ، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، ص ١١-١٢ ؛ عبد السلام ، غادة حمدي ، اليهود في العراق ١٨٥٦- ١٩٢٠م ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٨) ، ص ١٣٩ .

(٥١) أحد الاعياد التي يصوم فيها اليهود لمدة ٢٥ – ٢٦ ساعة ولا نجد الا في القليل النادر من يفطر في هذا اليوم ويلبسون فيه البياض من قمة الرأس الى اخمص القدم ولايلبسون فيه نعلاً جلدياً ابداً ، ينظر : درور ، ليدي ، في بلاد الرافدين ، ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، (مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦١) ، ص ٢١٨ .

(٥٢) النجفي ، حسين علي ، كربلاء – الحلة – الديوانية قبل ٧٥ عام ، (دار الموسوعات العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ص ٢٥ .

(٥٣) انستانس الكرملي ، الكفل تعريفه ووصفه ، ص ٦٥ .

(٥٤) كاشف الغطاء ، عباس ، بحوث ومقالات بحث بعنوان جهاد المسلمين ، (قيد الطبع) ، ص ٣٧٦ .

(٥٥) ولد سنة ١١٥٥هـ _ ١٧٤٢م في النجف الاشرف من أسرة علمية ودرس العلوم الدينية في مدارسها وعد اشهر مشاهير عصره وقد تزعم الدين ونال الرياسة العليا وكانت وفاته في سنة ١٢٨٩هـ_ ١٨٧٢م ، ينظر : الخاقاني ، علي ، الكوكب الدري من شعراء الغري ، تهذيب : محسن عقيل ، (دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص ٧٨١ .

(٥٦) السرحان ، علي كامل حمزة ، الاقلية اليهودية في لواء الحلة ١٩٢١-١٩٥٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٩م) ، ص ٢٧ .

قائمة المصادرو المراجع

١- القرآن الكريم

٢- الالوسي ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسني (ت : ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م) ، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، تحقيق : محمود شكري الالوسي ، (الطباعة المنيرية ، بيروت ، د.ت) .

٣- انستانس الكرملي ، الاب بطرس ميخائيل عواد (ت :١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) ، الكفل تعريفه ووصفه ، (مجلة المشرق ، السنة الثانية ، ١٨٩٩م) .

٤- بدج ، السر واليس ، رحلة الى العراق ، نقلها الى العربية وعلق عليها : فؤاد جميل ، (مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٨م) .
٥- ابن بطوطة ، محمد بن ابراهيم اللواتي (ت :٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، رحلته المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، (لا.مط ، بيروت ، ١٩٦٤م) .
٦- تافرينيه ، رحلة تافرينيه الى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦ ، ترجمة : كوركيس عواد – بشير فرنسيس ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦) .
٧- التطيلي ، بنيامين بن يونه النباري الاندلسي (ت : ٥٦٩هـ/١١٧٣م) ، رحلة بنيامين ، ترجمة : عزرا حداد ، مصدره بمقدمة للمؤرخ عباس العزاوي ، (لا. مط ، بغداد ، ١٩٤٥م) .
٨- الثعالبي ، ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم (ت : ٤٢٧هـ /١٠٣٥م) ، قصص الانبياء المعروف بالعرائس ، (مطبعة الحجازي ، مصر ، ١٩٥١م).
٩- الحسيني ، هاشم فياض ، حياة ذو الكفل وحزقيال (عليهما السلام) ، (مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، لا.م ، ٢٠٠٦م) .
١٠- الخاقاني ، علي ، الكوكب الدري من شعراء الغري ، تهذيب : محسن عقيل ، (دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م) .
١١- درور ، ليدي ، في بلاد الرافدين ، ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، (مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦١م) .
١٢- دروزة ، محمد عزة ، التفسير الحديث ، (دار إحياء تراث الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٦٢م) .
١٣- ديللافاليه ، رحلة ديللافاليه الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ترجمة : بطرس حداد ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦م) .
١٤- الرازي ، فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت: ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) ، التفسير الكبير ، (المطبعة البهية ، مصر ، ١٩٣٨م) .
١٥- السرحان ، علي كامل حمزة ، الاقلية اليهودية في لواء الحلة ١٩٢١-١٩٥٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٩م) .
١٦- السعدي ، غازي كامل ، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، (دار الجيل للطباعة والنشر ،عمان ، ١٩٩٤م) .

١٧- سوسة ، أحمد ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، (المؤسسة للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م) .
١٨- الشيرازي ، ناصر مكارم قصص القرآن ، تنظيم : حسين الحسيني ، (مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، قم ، ٢٠٠٣م) .
١٩- الطباطبائي ، محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ/١٩٨١م) ، تاريخ الانبياء ، تحقيق : قاسم الهاشمي ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢م) .
٢٠- ابو طالب ، محمد خان (ت : ١٢١٤ه / ١٧٩٩م) ، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة ، ترجمة : مصطفى جواد ، (نشر من قبل المجمع العلمي العراقي ، لام ، د.ت) .
٢١- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسين (ت : ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، مجمع البيان في تفسير القران ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، تقديم : محسن الامين العاملي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
٢٢- الطريحي ، محمد سعيد ، ذو الكفل (حزقيال) سيرته ومشهده في بابل ، (مجلة الموسم الهولندية ، العدد الثاني ، السنة الثالثة ، ١٩٨٩م) .
٢٣- الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠هـ / ١٠٧٦م) ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، (دار احياء التراث العربي ،بيروت ، ١٧٩٤م) .
٢٤- عبد السلام ، غادة حمدي ، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠م ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٨م).
٢٥- غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، (مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٤م).
٢٦- فارس ، عبد الجبار ، عامان في الفرات الاوسط ، (مطبعة الراعي ، النجف ، ١٩٣٤م) .
٢٧- كاشف الغطاء ، عباس ، جهاد المسلمين ، (قيد الطبع) .
٢٨- كوريه ، يوسف يعقوب ، يهود العراق – تاريخهم – احوالهم – هجرتهم ، (المطبعة الاهلية، بيروت ، ١٩٩٨م) .
٢٩- لجمان ، رحلة لجمان الى العراق ، ترجمة : بطرس حداد ، (مجلة المورد ، العدد ٣ ، المجلد ١٢ ، ١٩٨٣م) .

٣٠- ابن مزاحم ، نصر المنقري (٢١٢هـ/٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، (مطبعة بهمن ، قم ، د.ت) .
٣١- المشهداني ، محمد قاسم ، الخليفة المقتفي لأمر الله ، (وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠م) .
٣٢- المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي الله ذو الكفل عليه السلام والمنطقة المحيطة به ، (الاردن ، ٢٠٠٩م) .
٣٣- المنشئ البغدادي ، محمد بن السيد احمد الحسيني (ت:١٢٣٨هـ/١٨٢٢م) ، رحلة المنشئ البغدادي ، نقلها عن الفارسية : عباس العزاوي المحامي ، (شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٤٨م) .
٣٤- موسيل ، الوا ، الفرات الاوسط ، رحلة وصفية ودراسات تاريخية ، ترجمة : صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود ، مراجعة : صالح احمد العلي وعلي محمد المياح، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، لا.م ، د.ت) .
٣٥- النجفي ، حسين علي ، كربلاء – الحلة – الديوانية قبل ٧٥عام ، (دار الموسوعات العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨م) .
٣٦- الهندي ، محمد رضا ، تفسير سورة الانبياء ، (مطبعة الراعي ، بغداد ، د.ت) .
٣٧- ياقوت الحموي ، الامام شهاب الدين عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت : ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥م) ، معجم البلدان ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ م) .